

فتح مكة

- سبب الغزوة : نقض قريش صلح الحُدَيْبِيَّة مع النبي بوقوفها مع قبيلة "بني بكر" ضد قبيلة "خُزاعة" (كانت في عهد النبي)
- استنصار خُزاعة بالنبي في المدينة ← عمرو بن سالم (بالشعر) . بُدِيل بن ورقاء
- خروج أبي سفيان إلى المدينة لتجديد الصُّلح " .. كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد الصلح ويزيد في المدة .." ولقاؤه بُدِيل بن ورقاء عائداً من المدينة .. :
- مكر بُدِيل بن ورقاء ← انكاره لقاء النبي وتعريضه (.. سيرت في خُزاعة في الساحل في بطن الوادي !!) . دهاء أبي سفيان ← فركه بعمر (فضلات) راحلة بُدِيل بن ورقاء بعد رحيله ورؤيته بقايا نوى يثرب فعلم أنه قابل النبي بالمدينة !!
- محاولات أبي سفيان التوسط عند النبي :
دخوله على ابنته "أم حبيبة" (أم المؤمنين)
ذهابه إلى أبي بكر وعمر (.. لو لم أجد إلا الدَّر (النمل) لجاهدتمكم به !! ..) وعلي وفاطمة ..
- استعداد النبي للغزو : . تهيئة أصحابه للقتال قبل نقض الصلح بثلاثة أيام (من علامات النبوة)
- إرساله "أبا قتادة" في سرية في اتجاه آخر غير اتجاه مكة للتمويه والإخفاء (تورية)
- الجيش الإسلامي (عشرة آلاف مقاتل) يتحرك إلى مكة :

* **في "روضة خاخ"** ← خطاب "حاطب بن أبي بلتعة" إلى قريش يخبرهم بخروج النبي إلى مكة .
موقف النبي (من علامات النبوة)
موقف علي بن أبي طالب من حاملة الخطاب (لُخْرَجَ الكتاب أو لُجْرَدَ الثياب !..).
موقف عمر بن الخطاب (.. دعني أضرب عنقه ..)
(ملحوظة : حاطب بن أبي بلتعة كان حامل رسالة النبي إلى المقوقس عظيم قبط مصر !)

* **في الأبواء** (قبر السيدة أمّنة) ← لقيه ابن عمه "أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب" وابن عمته "عاتكة" عبيد الله بن أبي أمية خرجا مهاجرين (أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ← كان شديد الشبه بالنبي - أخوه في الرضاعة - كان قريباً منه قبل البعثة - صار شديد العداوة والهزاء للنبي بعد البعثة - أسلم قبل فتح مكة مباشرة " بعد عشرين سنة من البعثة ! " - أعرض عنه النبي بعد إسلامه .. ولم يرض عنه إلا في غزوة حُنين بعد أن استمات في الدفاع عن النبي فبشّره بالجنة - لم يرفع عينيه في وجه النبي منذ إسلامه إلى وفاته ﷺ !!..)

* **في الجُحفة** ← لقيه عمه العباس الذي كان قد خرج مُهاجراً بأهله وعياله (آخر من هاجر من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة مباشرة " .. لعل الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة .. " - أول المهاجرين إلى المدينة كان "أبو سلمة" ..)

العباس بن عبد المُطلب (عم النبي) :

- . كانت أمه أول عربية كست الكعبة بالحريير والديباج وفاء لندر لها عندما ضاع منها العباس وهو طفل صغير .
- . كان طويلاً أبيضاً ضخماً .. له السقاية بمكة .. من أبنائه : عبد الله بن العباس (حبر الأمة) – فُثم (شبيه النبي من أبناء عومته) – الفضل بن العباس (أردفه النبي خلفه من المزدلفة إلى منى في حجة الوداع)
- . موقفه في " بيعة العقبة الثانية " بالرغم من عدم إسلامه !!
- . كان عيناً للنبي على قريش ينقل له أخبار مكة ..
- . أسر يوم بدر " .. أسهر لأنين العباس .. " فأرعى الصحابة وثاق العباس .. فقال ﷺ " .. مالي لأسمع أنين العباس ؟ " فأخبروه فأمر بإرخاء وثاق باقي الأسرى ..
- . دوره في إسلام " أبي سفيان " قبل دخول النبي مكة ..
- . محاولته جمع السدانة (مفتاح الكعبة) والسقاية لبني هاشم يوم فتح مكة .
- . قال عنه النبي " إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً .. ومنزلي ومنزل إبراهيم تُجاهين في الجنة ومنزل العباس بيننا .. مؤمن بين خليلين "
- . استسقى به "عمر بن الخطاب" عام الرمادة ← " ساقى الحرمين "
- . تُوفي في خلافة سيدنا عثمان ودُفن بالبقيع ..

* في مَر الظهران ← أمر كل مقاتل بإيقاد نار .. فأوقدت عشرة آلاف نار !!..

- خروج أبي سفيان ونفر من قريش يتحسسون الأخبار وتعجبهم من كثرة عدد النيران !!
- خروج العباس على بغلة النبي " دُلْدُل " لعله يلتصم أحداً يُخبر قريشاً بخروج رسول الله ليخرجوا يستأمنوه منعا للقتال ولقاؤه بأبي سفيان .
- عودته بأبي سفيان ليستأمن له النبي ورؤية عمر بن الخطاب لهما ومحاولته قتله لولا إجارة العباس لأبي سفيان ..!! واستأمن له عند النبي الذي أمر العباس أن يُبيته عنده في رحله حتى الصباح ..
- إسلام أبي سفيان (خوفاً من أن يُضرب عنقه !!) .. وتأليف النبي لقلبه (لقول العباس " إنه رجل يُحب الفخر .. ") :
- " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .. ومن دخل البيت الحرام فهو آمن .. ومن أغلق عليه داره فهو آمن .. "
- . أمره العباس أن يأخذه إلى مضيق الوادي حتى تمر به القبائل براياتها .. وتعليق أبي سفيان " .. يا أبا الفضل لقد أصبح مُلك ابن أخيك عظيماً اليوم .. " ورد العباس " .. ياعم إنها النبوة .. " وقول أبي سفيان " هي إذن .. " (اكتمل إيمانه !!)
- قول سعد بن عبادة (وكان حاملاً راية الأنصار) حين رأى أبا سفيان " .. اليوم يوم الملحمة .. اليوم تُستحل الحُرمة .. اليوم أذل الله قريشاً " فشكا أبا سفيان للنبي قول سعد .. فقال النبي " .. اليوم يوم المكرمة .. اليوم تُعظَّم فيه الكعبة .. اليوم أعز الله فيه قريشاً " وأمر بإعطاء راية الأنصار لابنه قيس بن سعد بن عبادة ..
- تحذير أبي سفيان لقريش من قتال النبي .. وتجمع بعض سفهاء قريش مع عكرمة بن أبي جهل وسُهَيْل بن عمرو وصفوان بن أمية لقتال المسلمين ولقاؤهم بخالد بن الوليد الذي تصدى لهم وأصاب منهم اثني عشر مشركاً وفر الباقون (القتال الوحيد الذي حدث يوم الفتح ..)

* في ذي طُوًى ← على حدود مكة فرق النبي جيشه إلى ثلاث فرق لتشتيت قريش وتبديد قواها حقناً للدماء وحفظاً لحرمة البلد الحرام :

- . فرقة تدخل مكة من أعلاها (شمالها) بقيادة " الزبير بن العوام " وتلقاه في الحجون .
- . فرقة تدخل مكة من أسفلها (جنوبها) بقيادة " خالد بن الوليد " وتلقاه عند الصفا .
- . فرقة تدخل مكة بين يديه بقيادة " أبي عبيدة بن الجراح " (الرَجَالَة الذين لا سلاح عليهم = الحُسر)

* الجيش الإسلامي يدخل مكة :

* اليوم الأول من الفتح :

- دخل النبي مكة واضعا رأسه (مطأطنها) تواضعا حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى أن شعر لحيته ليكاد يمس رحله مرتلا سورة الفتح واضعا على رأسه عمامة سوداء (لم يكن محرما !!)
- دخل المسجد الحرام بين المهاجرين والأنصار فاستلم الحجر وطاف بالبيت (طواف التحية) على راحلته (جواز الطواف راكبا) وبيده قوس وأخذ يضرب به الأصنام حول الكعبة (أويشير به إليها فتسقط؟) حوالي 360 صنما .. مُرتلا " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .. "
- استدعاه ل"عثمان بن طلحة" (كانت له السدانة) وأخذ منه مفتاح الكعبة وأمر بفتحها .. كان بها صور لإبراهيم وإسماعيل وهما يستسقيان بالأزلام .. فقال : " قاتلهم الله .. والله ما استسقى بها قط " وأمر بالصور فمُحيت وبحمامة مصنوعة من عيدان فكسرت ..
- ثم أغلق عليه وعلى "أسامة بن زيد" و"بلال بن رباح" باب الكعبة وجعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه واستقبل الجدار المقابل للباب وصلى ثم دار في البيت وكبر في أركانه ..

* صلاته ﷺ في الكعبة (اختلاف) :

. رواية لابن عباس ← لم يُصل (نقلا عن أسامة بن زيد والفضل بن العباس الذي لم يدخل معه !)

. رواية لابن عمر ← صلى ركعتين (نقلا عن بلال) ***

يلاحظ : عند اختلاف عدلين من الصحابة فالمُثبت مُقدم على المنفي .. بناء عليه فرواية ابن عمر أرجح لكونها مُثبتة وكونها رواية مُشاهدة وليست رواية نقل كما في رواية ابن عباس ..

* حُكم الصلاة داخل الكعبة (اختلاف) ← . تجوز للفرض والنوافل باتجاه أي جدار (الجمهور) . تجوز للنوافل فقط (المالكية) .

- ثم فتح الباب خارجا فإذا بقريش قد اصطففت أمامه حول الكعبة لترى ما هو فاعل بها !! فخطب فيهم :
. إن كل مأثرة (شرف أو عصبية) أو مال أو دم تحت قدميه (=لا يعترف بها = لاغية) إلا ثلاث :
سدانة الكعبة (لبنى عبد الدار) - السقاية (لبنى هاشم) - الدية المغلظة (= مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولاد = دية القتل الخطأ)
. كل الناس من آدم .. وآدم من تراب .. ثم تلا :
"يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم "
. ثم قال "ما ترون أني فاعل بكم؟" قالوا :أخ كريم ابن أخ كريم .. قال " إنني أقولُ لكم كما قال يوسف لاتثريب عليكم اليوم .. اذهبوا فأنتم الطلقاء ! "
- محاولة العباس إقناع النبي إعطاءه مفتاح الكعبة ليجتمع لبني هاشم السقاية والسدانة ..!
- إعطاؤه مفتاح الكعبة ل"عثمان بن طلحة" قائلا :
" خذوها (أي السدانة) خالدةً تالدةً لا ينزعها منكم إلا ظالم ..يا عثمان إن الله قد استأمنكم على بيته فكلوا مما يصلحكم منه بالمعروف .. "
(ملحوظة : مازال مفتاح الكعبة مع "بني شيبه" أبناء عمومة "بني عثمان بن طلحة" من بني عبد الدار حتى اليوم ..)

- النبي يأمر بلالا ليصعد فوق الكعبة للأذان عندما حان وقت الصلاة

- تعليق "عتاب بن أسيد" و"الحارث بن هشام" (كانا مازالا مشركين) و"أبي سفيان" على أذان "بلال" فوق الكعبة: . "عتاب بن أسيد" ← لقد أكرم الله أسيدا (أبوه الذي مات) حتى لا يسمع ما يُغيظه ..
- . "الحارث بن هشام" ← أما والله لو أعلم أنه الحق لا أتبعته ..
- . "أبو سفيان" ← والله لأقول شيئا .. لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصباء ..
- فجاءهم النبي وأخبرهم بما قالوا .. فأسلم عتاب والحارث بن هشام !!
- رأى أبو سفيان النبي يمشي والناس خلفه فقال في سره" .. لو عاودت هذا الرجل القتال .. " فجاءه النبي وضرب صدره بيده قائلا : " .. إذا يُخزيك الله " فرد أبو سفيان " أتوبُ إلى الله وأستغفرُ الله .. !! "
- صلاته 8 ركعات وقت الضحى بعد أن اغتسل في بيت "أم هانئ بنت أبي طالب" (صلاة الضحى؟ صلاة الفتح؟ صلاة الشكر؟ ← اختلاف) وإجارته ﷺ لحموين لها (أخوين لزوجها) كانت قد أجارتهما وأغلقت عليهما باب بيتها خوفا من أخيها علي الذي أراد قتلهما ..
- إهداره دماء اثني عشر نفرا من قريش (ثمانية من الرجال وأربعة من النساء ← اختلاف) وأمره بقتلهم ولو كانوا تحت أستار الكعبة !! :

- * من الرجال ← عبد الله بن أبي سرح (ارتد بعد هجرته وعاد لمكة .. شفع فيه سيدنا عثمان لكونه أخوه في الرضاعة فحقن دمه .. قيل أن يشفع فيه سيدنا عثمان أخذ النبي ينظر إلى أصحابه ثلاث مرات رجاء أن يقوم إليه بعضهم ليقتله .. فقال له أصحابه ألا أومأت لنا بعينيك(غمزت) فقال ﷺ : لا ينبغي أن يكون لنبي خاتنة الأعين !!)
- ملحوظة : حسن إسلامه بعد ذلك وولاه سيدنا عمر بعض أعماله وعينه سيدنا عثمان في خلافته واليا على مصر لكن أهل مصر رفضوا ولايته أيام الفتنة وطالبوا بعزله .. مات وهو ساجد في صلاة الصبح .. !
- . عكرمة بن أبي جهل (استأمنت له زوجته "أم حكيم بنت الحارث بن هشام" بعد أن فر إلى اليمن وعادت به إلى مكة ووثب النبي فرحا بإسلامه .. واستشهد يوم اليرموك !!)
- . مُقيس بن صبابَة (لقتله رجلا من الأنصار كان قد قتل أخاه خطأ في غزوة بني المصطلق فقتل قاتل أخيه بعد أن أعطاه النبي دية وارتد وهرب إلى مكة .. قُتل يوم الفتح)
- . الحارث بن نُفيل (كان شديد الأذى للنبي بمكة .. قتله علي بن أبي طالب)
- . هبار بن الأسود (رَوَّع السيدة "زينب" بنت النبي عند هجرتها فوقعت على صخرة وأسقطت جنبها ..)
- . وحشي بن حرب (قاتل حمزة .. استؤمن له وأسلم لكن النبي أشاح بوجهه عنه حتى وفاته .. قتل مُسيلمة الكذاب يوم اليمامة في حروب الردة)
- . كعب بن زهير (كان شديد الهجاء للنبي بشعره ، فر من مكة يوم الفتح ، ثم لحق بالنبي في المدينة وأسلم ومدح النبي ..)
- . ابن حَظَل (كان شديد الأذى للنبي هو وجاريتان له .. قُتل وهو متعلق بأستار الكعبة .. " الحرم لا يُعَيِّذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة (عيب))
- * من النساء ← . جاريتي ابن حَظَل (قينتان = مُغْنِيَتان كانتا تُغْنِيان بهجاء النبي .. قُتلت احداهما (تُسمى أرنب؟) واستؤمن للأخرى فأسلمت (أم سعد؟))
- . سارة "مولاة لبعض بني عبد المطلب" (التي وجد معها خطاب "حاطب بن أبي بلتعة" في "روضة خاخ" .. استؤمن لها وأسلمت)
- . هند بنت عُتْبَة "امرأة أبي سفيان" (حرّضت "وحشي" على قتل حمزة يوم أحد ومثّلت بجثته ومضغت كبده .. أسلمت وحسن إسلامها وروت عن النبي)
- إسلام "صفوان بن أمية" و "فضالة بن عمير" :
- . "صفوان بن أمية" ← كان زعيما بمكة .. استأمن له النبي "عمير بن وهب الجُمحي" فأعطاه النبي عمامته (أو رداءه)

فلحق به في جدة قبل أن يركب البحر إلى اليمن وعاد به إلى مكة وقال للنبي : اجعلني بالخيار شهرين .. (أمهني شهرين) فقال ﷺ " أنت بالخيار أربعة أشهر .. " (مدى حلمه)
ملحوظة : أسلم صفوان بن أمية بعد غزوتي خنين والطائف ولكنه خرج مع النبي في الغزوتين وهو كافر (حمية وعصبية ..) بعد أن أعار النبي سلاحا للغزو طوعا لا كرها ..

. " فضالة بن عمير " ← حدثته نفسه بقتل النبي وهو يطوف حول الكعبة .. فقال له ﷺ : "أفضالة" قال : نعم .. قال : "ماذا كنت تُحدث نفسك؟" قال : لاشيء كنت أذكر الله .. فضحك النبي وقال : "استغفر الله" .. ووضع يده على صدره .. فقال فضالة :
" والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله أحب إلي منه .. !! "

* اليوم الثاني من الفتح :

- حُطبة النبي لبيان أحكام الحرم المكي " إن هذا البلد حرام .. " (انظر الحرم المكي في العمرة والحج)
- قام "أبو شاة" من اليمن قائلاً "اكتب لي يارسول الله ، فقال النبي لأصحابه : اكتبوا لأبي شاه .." (البخارى) ملحوظة : كتابة الأحاديث ← . في بداية عصر النبوة ← نهى النبي عن كتابتها (حتى لا تختلط بالقرآن) . في نهاية عصر النبوة ← بدء كتابة الأحاديث (أمره أصحابه بأن يكتبوا "لأبي شاه" يوم فتح مكة - " الصحيفة الصادقة" لعبدالله بن عمرو بن العاص..)
- إسلام "أبي قحافة" (أبو أبي بكر الصديق) : جاء به أبو بكر وقد كف بصره إلى النبي في المسجد، فقال ﷺ : "هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيأه، وأجلسه بين يديه ثم مسح على صدره قائلاً : أسلم تسلم " .. فأسلم (ملحوظة : جاء به أبو بكر ورأسه بيضاء كالثلغاماة (ورد أبيض) فأشار النبي إلى رأسه وقال " غيروا هذا وتجنبوا السواد ..")
- تخوف الأنصار من بقاء النبي بمكة بعد الفتح ..
- جلوسه على الصفا وأخذ البيعة من أهل مكة رجالاً (مصافحة) ونساء (دون مصافحة) .. كان عمر يجلس أسفل الصفا يُبلغهن بالبيعة ← المساواة التامة بين الرجال والنساء - وجوب تعليم المرأة شؤون دينها .. الخ يلاحظ : - حكم مصافحة المرأة الأجنبية (اختلاف) ← . يحرم (لم يصافح النبي بيده امرأة أجنبية) . يُكره (لم يصافح النبي بيده امرأة أجنبية عند البيعة عند فتح مكة وليس على الإطلاق !!) . يجوز عند الضرورة ..
- صوت المرأة ليس بعورة ← . حديثه ﷺ مع "هند بنت عتبة" عند البيعة عند فتح مكة . رد أمهات المؤمنين على أسئلة الصحابة من وراء حجاب .

* إقامته بمكة :

- مدتها ← تسعة عشر يوماً (أقصى مدة لقصر الصلاة)
- تجديده لأنصاب الحرم المكي (انظر الحرم المكي في العمرة والحج)
- إرساله البعوث والسرايا : . البعوث ← للدعوة إلى الإسلام . السرايا ← لتحطيم الأوثان والأصنام حول مكة :
- خالد بن الوليد إلى "وادي نخلة" لتحطيم "الغزى" - عمرو بن العاص إلى "هُذيل" لتحطيم "سُواع"
- سعد بن سهل إلى "المثلل" لتحطيم "مناة"

5 يلاحظ : . الفرق بين الأوثان = الأحجار .. والأصنام = التماثيل . أول من حملها إلى مكة من الشام " عمرو بن لحي " أشهرها : . الغزى (بوادي نخلة - أكبر صنم عند العرب - كان العرب لا يحلون من إحرامهم حتى يطوفون به ..) . سواع (عند هزيل) . مناة (بالمشلل) . اللات (بالطائف - صخرة ضخمة كان يهودي يُلَفُّ عندها السويق "الدقيق" ليصنع خبزاً يأكله الناس .. فلما مات بنوا عليها كعبة وعيدوها !!) . هبل (بمكة - كان من العقيق الأحمر على هيئة إنسان - كانت تُضرب عنده الأقداح في جوف الكعبة) . مُجاور الريح ومُطعم الطير .. صنمين على الصفا والمروة ..

- اختصام "عبد بن زمعة" (أخو السيدة "سودة بنت زمعة" أم المؤمنين) و"سعد بن أبي وقاص" في غلام ل "عُتْبة بن أبي وقاص" عند النبي وقوله "الولد للفراس وللعاشر الحجر.. احتجبي منه يا سودة !! " يلاحظ : - يثبت النسب ← بالفراس (= الدخول بالزوجة) أو بالاستحقاق (= إقرار الرجل أنه عاشر المرأة معاشرة الأزواج وأن ولدها ولده) أو بالبينة (= الشهود العدول) والتسامع (= اشتهار الأمر بين الناس) أو بالقافة (= الشبه): - قديماً ← رجال متخصصون (بني مُدْلِج) - حديثاً ← بالطب الشرعي DNA

- إذا لم يعترف الأب بنسب الولد يُنسب الولد لأمه ..
- الزنا لا يُثبت النسب لأن ماء الزنا (المَنِي) ماء هدر (لاقيمة له)
- سرقة المرأة المخزومية ← سرقت امرأة من بني مخزوم ففرع أهلها إلى "أسامة بن زيد" (الحب بن الحب) ليستشف لهم عند النبي كيلاً تُقَطع يدها فغضب النبي وقال "أفي حد من حدود الله ياأسامة ؟" وخطب في الناس قائلاً " .. إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .. والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها .. " وأمر النبي بالمرأة فُقطعت يدها ..

* نتائج فتح مكة :

- تأكد العرب أن الحرم لا يُسيطر عليه إلا من كان على الحق (كما حدث قبل نصف قرن مع أصحاب الفيل ..)
- إظهار من أخفوا إسلامهم بمكة لدينهم .. !!
- سيطرة المسلمين على الموقف السياسي والديني بالجزيرة العربية

* من الأحكام الفقهية في فتح مكة :

- حكم دخول مكة بدون إحرام (تعريف الإحرام : الاستعدادات - المواقيت - المحظورات) :
- للعاملين بها ← يجوز (باتفاق المذاهب)
- لغير العاملين بها (اختلاف) ← - الشافعية : يجوز (لدخوله يوم الفتح غير محرم وعلى رأسه عمامة سوداء !)
- الجمهور : لايجوز (دخل مكة غير محرم يوم الفتح لأنه كان متهيئاً للقتال !)
- استلام الحجر الأسود (تحيته) : التقبيل (والسجود عليه) ، أوالمسح عليه ، أوالإشارة إليه باليد وتقبيلها أو بأي شيء وتقبيله
- تحية المسجد الحرام الطواف (= طواف التحية) (الفرق بين تحية المسجد الحرام و تحية أي مسجد آخر ؟)
- جواز الطواف راكبا (أنواع الطواف)

- حكم التصوير : - الصور(التمثيل) ← اختلاف :

لايجوز مطلقاً . تجوز بشروط (لغير كائن حي - غير مكتمل - ألا تكون بالحجم الطبيعي - ليس لها ظل)

- الصور الفوتوغرافية ← مباحة - لعب الأطفال ← مباحة
- حكم الصلاة داخل الكعبة - حكم صلاة الضحى
- حكم مصافحة المرأة الأجنبية - حكم صوت المرأة
- ثبوت النسب في الإسلام